

7 أرنا الله...!

عَجَيْبٌ

مع الدكتور بلال نور الدين



أرنا الله...!

01 برنامج أصلح لي ديني

الحلقة 07

2023-03-29

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعِنْهُ مَقَاتِلُ الْعَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْتُطُ عَلَى وَرَقَةٍ
إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَيَّةٌ فِي طَلَمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ(59)

(سورة الأنعام)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: قصة موسى في القرآن الكريم تكررت بشكل يلفظ الأنطار، أكثر من ثلاثين موضعًا يذكر الله فيها مشاهد من قصة موسى مع قومه، معبني إسرائيل، مع ربه ... إلخ.



أكثُر قصَّة تكررت في كتاب الله تعالى

قصة موسى أكثُر قصَّة تكررت في كتاب الله تعالى، ولسائل أن يسأل لماذا؟ لأن الله تعالى يعلمُنا بغيرنا، وهذا أسلوب عظيم في التعليم، التعليم غير المباشر، يعلمنا ببني إسرائيل، وكأنه يقول لنا جل جلاله تلك أمراضهم فلَا تقعوا بها، تلك أمراضهم فلَا تقعوا بما وقعوا به، وذلك يشبه المثل الشعبي: "الحكي لك يا حارة واسمي يا كنة" فتكلم الجارة تريد أن تسمع كُنْها، فربنا جل جلاله يعلمنا بأسلوب غير مباشر، فيحدثنا عن بني إسرائيل من أجل ألا نقع بأخطائهم، ولا ننزلق مِنْ القهم فتكون عاقبتنا كعاقبهم.

مشكلة بني إسرائيل ضعف إيمانهم بالغيب:

ما أعظم مشكلة عند بني إسرائيل؟ ضعف إيمانهم بالغيب، يريدون كل شيء يدركونه بحواسِهم، لا يريدون شيئاً من عالم الغيب، حتى إنهم لما غاب عنهم موسى -عليه السلام- اخْدُوا عجلًا جسداً له خوار، يجعلوه إليها يريدونه بأعينهم، ويسمعون صوته بأذانهم، هكذا: لأنهم لا يريدون إليها لا تدركه الأ بصار، يريدون إليها تدركه الأ بصار، هذا مرض الإغراء في عالم الشهادة وقع به بني إسرائيل، من ذلك أنهم قالوا لنبيهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىَ اللَّهَ جَهَنَّمَ>فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّاعِقَةَ وَأَنْشَأْنَاهُمْ نَطْرُونَ(55)

(سورة البقرة)

هكذا، يريد أن نرى الله حتى نؤمن لك، ليست المصيبة في طليهم لرؤيا الله تعالى في الدنيا، وهو جل جلاله لا تدركه الأ بصار في الدنيا، ولكن المصيبة الأعظم في أنهم يريدون الإيمان بموسى -عليه السلام- وبنبوته، فيما يتلوه عليهم من آيات ربه يريدون هذا الإيمان العظيم بشيء يريدونه من عالم الشهادة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابَ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۝ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ۝ قَالُوا <أَرِنَا اللَّهَ جَهَنَّمَ>>فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّاعِقَةَ بِطُلْمِيمْ ۝ ثُمَّ أَتَخْدُوا الْعُجَلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَنَاهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۝ فَعَقَقُوتُمَا عَنْ ذَلِكَ ۝ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا(153)

(سورة النساء)

لا قيمة للإيمان في عالم الشهادة:



ليس مع العين أين

ما قيمة الإيمان عندما يكون في عالم الشهادة؟ ما قيمته؟ لو قلت لك الآن أنا أؤمن أن أمامي طاولة، وأنت تراها بعينك، وأنا أراها بعيني، هذا كلام مضحك، ما معنى أنني أؤمن برؤية شيء نراه جميعاً ونتفق على وجوده؟ و"ليس مع العين أين" كما قالوا، عندما ترى الشيء بعينك لا تسأل أين هو؛ لأنك تراه بعينك، فما قيمة الإيمان عندما يكون شيئاً مشهوداً؟ قيمة إيمانك أنك تؤمن بشيء لا تراه بعينك، ولكنك تؤمن به بعقلك، ومن خلال إخبار الله تعالى لك.

الإيمان بالغيب أعظم ما يمكن أن يصل إليه المؤمن، وكلما نما إيمانك بالغيب بما حبك لله، نما خوفك منه، نما اشتياقك إليه، نما رجاؤك ما عنده، وخشيتك من عقابه.

إلى الملتقى، أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.